

مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس

دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الرابعة متوسط ببعض متوسطات مدينة سكيكدة.

The level of emotional intelligence among adolescent
in fourth year of middle school in the city of skikda.

مكناسي محمد²

meknaci.mohamed@univ-guelma.dz

عبد النوري يسرى¹

abdennouri.yousra@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/06 تاريخ القبول: 2025/02/12 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 06/10/2024 Accepted: 12/02/2025 published: 22/03/2025

الملخص:

سلطت الدراسة الحالية الضوء على واقع اهتمام المدرسة الجزائرية بالذكاء الوجداني و ذلك لأهميته في تحسين مسار التلميذ التعليمي، لذلك هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى الذكاء الوجداني، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس في السنة الرابعة متوسط في بعض متوسطات مدينة سكيكدة، ومن اجل تحقيق اهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من 259 تلميذ يزاوون الدراسة في السنة الرابعة متوسط، تم اختيار عينة قدر عددها ب 155 تلميذ تم اختيارهم عن طريق العينة العنقودية كخطوة أولى من ثم العينة الطبقية، خلصت الدراسة الى النتائج التالية: مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس متوسط، لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني.

كلمات مفتاحية: الذكاء الوجداني؛ المراهق المتمدرس؛ مرحلة التعليم المتوسط؛ تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

Abstract:

The current study shed light on the reality of Algerian school's interest in emotional Intelligence because of its importance in improving the students educational process, so the current study aimed to identify the level of emotional intelligence, as reveal the differences between the two sexes in the level of emotional intelligence in fourth year of middle school in skikda. in order to achieve the objectives of the study the descriptive approach, and the emotional intelligence scale was applied to Othman and Rizk, where the study population consisted of 259 students studying in fourth year of middle school, a sample of 155 students population was selected through a cluster sample as first step and then a stratified sample. The study concluded the following results: The level of emotional intelligence among schooled adolescents is average, there are no gender differences in the level of emotional intelligence.

Key words: emotional intelligence; emotion; schooled adolescents; middle school.

(1) مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) ..

(2) جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

مقدمة:

يعتبر مصطلح الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، حيث كان التركيز قبل ظهور هذا المفهوم على الذكاء كقدرة عقلية عامة ويعبر عنها بـ «IQ»، بعدها جاء العالم جولمان بنظريته حول الذكاء حيث يعتبر أن الذكاء العام لا يعد كافيا لتفسير السلوك الإنساني وأن هناك جانب وجداني يعتبر محركا للسلوك، وأنّ الانفعالات والمشاعر هي التي توجه سلوك الفرد، فقدرة الفرد على فهم وإدارة وإدراك انفعالاته هو ما يجعل علاقاته فعالة مع الآخرين.

وهذا ما تحدثت عنه Rebecca Abraham 1999 في تعريفها للذكاء الوجداني بأنه: "القدرة على مراقبة انفعالات الذات والآخر والتمييز بينها، واستخدامها لتوجيه تفكير وانفعالات الفرد" (Abraham, 1999, p. 209)، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة هامة في حياة الفرد، لما لها من تغيرات في مختلف المجالات (جسمية، عقلية، معرفية، ووجدانية)، فهي مرحلة ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى النضج، وهذا ما يساهم في بناء شخصيته واكتسابه لسمات من البيئة المحيطة به.

تعد المدرسة من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي يسعى فيها الفرد إلى تحقيق التكيف وتنمية القدرات الوجدانية والمتمثلة في: الوعي الذاتي، ضبط الانفعالات، والقدرة على إدارتها إدراكها، كل هذه المهارات تصب في مفهوم واحد "الذكاء الوجداني" (غالي، 2018، صفحة 21)، كما ركز جولمان على أهمية الذكاء الوجداني في تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة أساسية في تكوين شخصية المراهق المتمدرس في جميع النواحي ومستوى الذكاء الوجداني لديه يؤثر في قدرته على التحكم في انفعالاته وإدراكها، فالتغيرات التي تطرأ على المراهق المتمدرس في شتى النواحي والتي من بينها الجسدية والنفسية والوجدانية تجعل المراهق في صراع مستمر لتكوين ملامح سلوكه تبعا للدين والعادات والتقاليد والأعراف ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي من بينها المدرسة، فالمراهق المتمدرس يسعى في هذه المرحلة إلى إثبات شخصيته وتحقيق التوافق الدراسي والنفسي اللازم لتحقيق التفوق والتحصيل الدراسي الجيد، فمرحلة المراهقة تتزامن مع مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر مرحلة هامة في مساره الدراسي وتكوين ملمح توجيهه المستقبلي، فشهادة التعليم المتوسط تحمل في طياتها ضغوطات ومخاوف من جميع النواحي (توقعات العائلة، رغبة التلميذ في تحقيق النجاح...) و حتى يتمكن من تحقيق التوازن النفسي والانفعالي لابد من أن يكون المراهق مزود بقدرات الذكاء الوجداني بأبعاده (فهم انفعالاته والقدرة على إدراكها وإدارتها).

وعلى ضوء كل ما ذكر جاءت الدراسة الحالية للبحث في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس، حيث تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

التساؤل الأول:

ما مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط؟

التساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط تعزى إلى متغير الجنس؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الاولى

مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط متوسط.

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط تعزى إلى متغير الجنس.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط.

- الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس بالسنة الرابعة متوسط.

أهمية الدراسة

أهمية الدراسة علميا

تعتبر هذه الدراسة مهمة من الناحية المعرفية لأنها تساهم في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بالذكاء الوجداني لدى المراهقين، حيث سيتم تسليط الضوء على مفهوم الذكاء الوجداني وأبعاده المختلفة في مرحلة المراهقة، مما يساهم في فهم كيفية تطور هذه القدرات العاطفية والمعرفية في هذه المرحلة العمرية. وتساهم من جهة أخرى في تقديم رؤى جديدة حول تأثير الجنس على تطور هذا النوع من الذكاء في سياق ثقافي خاص.

أهمية الدراسة عمليا

من الناحية العملية، تساهم هذه الدراسة في تقديم معلومات دقيقة وموثوقة حول مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في مدينة سكيكدة، مما يساهم في توجيه السياسات التربوية وتطوير المناهج التعليمية. كما تساعد في وضع استراتيجيات تربوية ونفسية موجهة لتنمية الذكاء الوجداني لدى التلاميذ، وهو أمر بالغ الأهمية في بيئة تعليمية تشهد ضغطا كبيرا في مرحلة التحضير لشهادة التعليم المتوسط. بناء على نتائج هذه الدراسة، يمكن تصميم برامج تدريبية وتعليمية تهدف إلى تعزيز مهارات الذكاء الوجداني لدى التلاميذ، مثل التحكم في العواطف، تحسين التفاعل الاجتماعي، وتقوية مهارات التكيف النفسي، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي وتقليل التوتر والقلق الناتج عن الامتحانات.

أهمية الدراسة اجتماعيا

من الناحية الاجتماعية، تعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها تساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، حيث يعتبر الذكاء الوجداني أحد العوامل الرئيسية في تطوير مهارات التواصل والتعاون بين التلاميذ. إن تعزيز الذكاء الوجداني لدى المراهقين سيمكنهم من التفاعل بشكل إيجابي مع أقرانهم، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة في محيط المدرسة والمجتمع. وتساهم في تقديم حلول تربوية أكثر توافقا مع احتياجات التلاميذ. وبالتالي، فإن تعزيز الذكاء الوجداني سيعود بالفائدة على التلاميذ في حياتهم الاجتماعية والمهنية المستقبلية، ويعزز من قدرتهم على التعامل مع الضغوط الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهونها في المجتمع.

2. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2 الذكاء الوجداني

يعرف الذكاء الوجداني على أنه:

عرف دانيال جولمان الذكاء الوجداني على أنه " مجموعة القدرات التي يمتلكها الفرد لتحقيق النجاح في جميع جوانب الحياة وتشمل (المعرفة الوجدانية، إدارة الانفعالات، الوعي بانفعالاته وانفعالات الآخر، والقدرة على التواصل الاجتماعي). (سعيد، 2015، صفحة 45)

-عرف ماير وسالوفي وآخرون 2001 الذكاء الوجداني بأنه القدرة على معالجة المعلومات الوجدانية التي تتضمن تقييما دقيقا لانفعالات الفرد والآخر، وكذا التعبير والتنظيم الجيد عن الانفعالات ويتكون من (فهم الانفعالات، إدراك الانفعالات، إدارة الانفعالات) (عويس، 2006، صفحة 10)

-عرف عثمان فاروق الذكاء الوجداني على أنه: "القدرة على إدراك الانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وتنظيمها، والقدرة على إدراك انفعالات الآخرين ومشاعرهم، وتكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين." (النجار، 2020، صفحة 38)

-إجرائيا

هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الذكاء الوجداني لعثمان ورزق بأبعاده الخمسة (إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الوجدانية، التواصل الاجتماعي).

3.2 المراهق المتمدرس

-عرف حامد زهران 1986 المراهقة بأنها الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج، تمتد من سن 13 سنة إلى التاسعة عشر تقريبا حيث يسعى من خلالها المراهق إلى الاستقلال الانفعالي. (زهران، 1986، صفحة 289)

-المراهقة في مرحلة نمو تبدأ من نهاية الطفولة وتنتهي في مرحلة النضج، فهي المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد غير الناضج نحو النضج بمختلف جوانبه (جسميا، انفعاليا، عقليا، اجتماعيا). (قصبيات، 2007، صفحة 89)

إجرائيا

هي المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد.

والمراهق المتمدرس هو ذلك التلميذ الذي يكون عمره ما بين 13 سنة و 17 سنة والذي يزاوِل دراسته في السنة الرابعة متوسط.

4.2 مرحلة التعليم المتوسط (إجرائيا)

هي المرحلة التي يلتحق بها التلميذ بعد إنحائه لمرحلة التعليم الابتدائي قبل التحاقه بالمرحلة الثانوية والتي تمتد ل 4 سنوات ينهيها باجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط.

5.2 السنة الرابعة متوسط (إجرائيا)

هي آخر سنة في مرحلة التعليم المتوسط يجتاز من خلالها التلميذ امتحان شهادة التعليم المتوسط للالتحاق بالمرحلة الثانوية.

3. التأسيس النظري والدراسات السابقة

3.1. نماذج الذكاء الوجداني

فسر العلماء الذكاء الوجداني وفق نماذج وتم تقسيمها إلى قسمين: (نموذج القدرة العامة، نماذج السمات أو المختلطة)

3.1.1 نماذج القدرة العامة:

وهو النموذج الذي يعتمد على الحالة الانفعالية والتي تتضمن الاستجابات الفيزيولوجية والمعرفية التي تزود الفرد بالمعلومات، حيث يشير هذا النموذج إلى القدرة على استنتاج المعلومات بشكل صحيح.

وأشهرها (نموذج ماير وسالوفي، Linda Elder)

3.1.1.1 نموذج ماير وسالوفي:

وهو النموذج الذي يعتمد على الحالة الانفعالية والتي تتضمن الاستجابات الفيزيولوجية والمعرفية التي تزود الفرد بالمعلومات، حيث يشير هذا النموذج إلى القدرة على استنتاج المعلومات بشكل صحيح.

تتضمن نظرية ماير وسالوفي أفكارا مستمدة من الذكاء والوجدان، فمن الذكاء استمد القدرة على التفكير المجرد، ومن الوجدان استمد الإشارات التي تنقل معاني منتظمة يستطيع إدراكها.

1. القدرة على الوعي الوجداني: وهو القدرة على إدراك الانفعالات والتعبير عنها والتقييم الدقيق عن انفعالات الذات والآخر.

2. القدرة على استخدام الانفعالات:

وهو القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل عملية التفكير.

3. القدرة على فهم الانفعالات:

وهو القدرة على تقسيم الانفعالات إلى أجزاء وفهمها والقدرة على فهم المشاعر المعقدة في المواقف الاجتماعية.

4. القدرة على إدارة الانفعالات:

وهو القدرة على إدارة مشاعر الذات والآخر، وضبط الانفعالات السلبية والتحكم في المزاج (الديار، 2014، صفحة 205)

3.2.1 Linda Elder نموذج

الذكاء الوجداني من خلال نظرية Linda Elder هو المقياس الذي نحدد من خلاله نجاح أو فشل عملية التفكير والاستجابة للانفعالات (إيجابية، أو سلبية)، وبالتالي يعبر عن صحة الاستجابات الانفعالية.

يتضمن هذا النموذج القدرات التالية:

1. الإدراك: ويتضمن العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير (التحليل، المقارنة، التقييم)

2. نقل الانفعال وتوجيهه نحو ما يناسب السلوك

3. المحرك للعقل البشري والدافع للسلوك مع تحديد خبرات النجاح أو الفشل التي يمر بها الفرد وذلك بناء على (أهدافه، رغباته ودوافعه)

تتفاعل هذه الجوانب المعرفية (الإدراك: التنظيم، التفكير، الفهم) مع الخبرات الانفعالية لتصبح استجابات وجدانية للفرد. (ابوعشمة، 2013، صفحة 61)

2.3 نماذج السمات (النماذج المختلطة)

ويطلق عليها بالنماذج المختلطة والنماذج غير المعرفية وأشهرها نموذج جولمان، ونموذج بار-اون، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الانفعالات هي من سمات الشخصية وأن الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يتميزون بـ: (الواقعية، الدفء الوجداني، يخططون للمستقبل ويستفيدون من هذه الخطط، الإصرار والمثابرة في المهام الصعبة) (الخفاف، 2013، صفحة 45)

1.2.3 نموذج جولمان: يعرف جولمان الذكاء الوجداني على أنه قدرة الفرد على التعرف على مشاعره وتنظيمها

فحسب نظرية جولمان يقوم الذكاء الوجداني على الكفاية الاجتماعية والانفعالية في بيئة العمل، وأن النجاح لا يتحقق دون اكتساب المهارات الانفعالية.

يحتوي نموذج جولمان على القدرات التالية:

1. الوعي الذاتي

2. إدارة انفعالات الذات والآخرين

3. التحفيز

4. التعاطف

5. المهارات الاجتماعية

6. إدراك العلاقات الاجتماعية. (Peltier, 2020, p. 11)

2.2.3 نموذج بار-اون: اعتمدت نظرية بار-اون على نظرية جاردنر للذكاء الشخصي الذي قدم عام 1988 مقياس لمفهوم

الذكاء الوجداني، ويعبر عن خلاله عن دور الانفعالات في التفاعل الاجتماعي وقام بطرح معامل "EQ" ليكون موازي لمعامل الذكاء العام "IQ".

يتكون نموذج بار-اون من قدرات ومهارات تمكن الفرد من النجاح:

1. مكونات الشخصية الداخلية:

- احترام الذات

- الوعي بالذات

- التوكيد

- الاستقلالية

- تقدير الذات

2. مكونات العلاقات مع الأشخاص:

- التعاطف

- المسؤولية الاجتماعية

- العلاقات الشخصية

3. مكونات إدارة التوتر: وهي المهارات التي تمكن الفرد من تحقيق التكيف مع الواقع ومتطلبات البيئة.

- اختبار الواقع

- المرونة

- حل المشكلات

- السعادة (الرفاتي، 2011، صفحة 36)

3.2. مهارات الذكاء الوجداني

تنوع مهارات الذكاء الوجداني، حيث يتكون من عدة قدرات وكفاءات انفعالية، واجتماعية تساعد الفرد على تحقيق النجاح:

1. الوعي الذاتي: وهو القدرة على التعرف على الانفعالات والتوجيه الجيد لها.

2. ادارة الحياة الانفعالية: وذلك في حالة القلق والضغط وللتخفيف من شدة الإحباط.

3. تنشيط الحياة الذاتية: تشمل على مهارة توجيه الانفعالات نحو اهداف لها أهمية، والضبط الذاتي للانفعالات، وذلك للوصول إلى الأداء المبتكر عبر التحفيز الذاتي.

4. التعرف على انفعالات الآخرين: ويتكون من القدرة على التعاطف وتفهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم.

5. فاعلية توجيه العلاقات مع الآخرين وانفعالاتهم: من خلال تمثل المهارات الاجتماعية الأساسية. (سعيد، 2015، صفحة 52)

3.3. الدراسات السابقة

1. دراسة ماير وسالوفي 1990

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني ومفهوم الذات، حيث تم من خلال هذه الدراسة قياس قدرة الأفراد على تمييز المحتوى الوجداني التي تحتوي على مثيرات بصرية وإيماءات وألوان ويجب على الأفراد الاستجابة من خلال اختيار واحد من بين 6 تعابير مختلفة (السعادة، الخوف، الغضب، الحزن، الاندهاش، الاشمئزاز)، ثم تم تطبيق 3 مقاييس فرعية في المرحلة الموالية وهي (مقياس التعاطف، مقياس عدم القدرة على تمييز الانفعالات، ومقياس العصبية).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين درجات الإدراك الوجداني ودرجات المقاييس الفرعية.

- أشارت نتائج الدراسة أن الأفراد ابانوا على قدرة على فهم العمليات المعرفية للآخرين، وكذلك فهم انفعالات الآخر والقدرة على التعبير عن الانفعالات.

- كما توصلت الدراسة إلى تحديد أبعاد الذكاء الوجداني: (المعرفة الوجدانية، تحفيز الذات، إدراك الانفعالات، إدراك العلاقات)

2. دراسة ليندلي 2001

هدفت إلى التقصي حول العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض المتغيرات الشخصية، حيث تكتت عينة الدراسة من 613 تلميذ وتلميذة، واستخدمت مقياس جولمان للكفاءة الوجدانية، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وبعض المتغيرات الشخصية.

-وجود علاقة سالبة دالة بين الذكاء الوجداني وسمّة العصبية.

-عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني. (غالي، 2018، صفحة 19)

3. دراسة دانيال جولمان 2002

هدفت الدراسة إلى تطبيق برنامج لتنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى تلاميذ لمساعدتهم على التكيف وحل المشكلات، حيث اعتمد على المنهج التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكوّنت عينة الدراسة من 58 تلميذاً، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتوصلت إلى النتائج التالية: وجود تطور ملحوظ لدى المجموعة التجريبية في الاتجاه نحو الذات والتكيف مع المواقف الحياتية وذلك مقارنة مع المجموعة الضابطة.

4.دراسة سكوت 2004 Scott:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والحكم الأخلاقي، ومعرفة الفروق في مستوى الذكاء الوجداني والحكم الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي)، حيث اعتمد على المنهج الوصفي، وتكوّنت عينة الدراسة من 60 تلميذ موزعين على التخصصين، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

-إمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني على مقياس الحكم الأخلاقي.

-عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الوجداني والحكم الأخلاقي باختلاف التخصص. (غالي، 2018، صفحة 20)

5. دراسة لحسن ذبيحي و الشيخ فلقت 2023 :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ، وكذلك الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني في الدافعية للتعلم ، حيث تكونت عينة الدراسة من 163 تلميذاً تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة ، وتم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني لعثمان ورزق ، وتم التوصل إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والدافعية للتعلم و، كذا وجود فروق في الدافعية للتعلم لصالح مرتفعي الذكاء الوجداني.

6.دراسة جعيجع عمر ورغي سيد احمد 2024:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط، وكذا الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لجمع البيانات حول الموضوع وتم تطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ الرابعة متوسط قدر عددهم ب 101 تلميذاً حيث تم استخدام اختبار Bar-on وجيمس بيكر، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

-مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ الرابعة متوسط فوق المتوسط

-لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

- توجد فروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات.

يوجد ارتباط ضعيف بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

-التعليق على الدراسات السابقة

الجدول (1) التعليق على الدراسات السابقة

من حيث الهدف	من حيث المنهج	الأدوات	النتائج
اختلفت الدراسات السالف ذكرها من حيث الهدف حيث نجد دراسة ماير وسالوفي هدفت إلى دراسة الذكاء الوجداني كقدرة فيما هدفت دراسة كل من جولمان وليندلي الى دراسته كسمة. كما تقاطعت اهداف دراسة كل من ذبيحي والشيخ وجعيج وورغي في دراسة الذكاء الوجداني مع ماير وسالوفي في كون الذكاء الوجداني قدر	معظم الدراسات السالف ذكرها اعتمدت المنهج الوصفي باستثناء دراسة جولمان الذي اعتمد المنهج التجريبي	من خلال الدراسات التي تم ذكرها نلاحظ أن بعض الدراسات تم تصميم أدوات لقياسها، فيما اعتمد بعض الباحثين على أدوات صممت من قبل على سبيل المثال دراسة جعيج وورغي الذي اعتمد في دراسته على مقياس Bar-on وذبيحي الذي اعتمد على مقياس عثمان ورزق.	أسفرت الدراسات على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني ومختلف المتغيرات السالف ذكرها، ووجود فروق بين الجنسين والتخصص في مستوى الذكاء الوجداني.

5. الاجراءات المنهجية للدراسة

5.1. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي للكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس الذي يعتبر المنهج المناسب للدراسة الحالية.

5.2. حدود الدراسة

الحدود المكانية: نظرا لتجانس أفراد الدراسة اقتصرت الدراسة الحالية على متوسطتين في مدينة سكيكدة.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال شهر أفريل من العام الدراسي 2024/2023.

الحدود البشرية: أجريت الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

5.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يقدر مجتمع الدراسة ب 259 تلميذ يزاولون الدراسة في السنة الرابعة متوسط بمتوسطتي (رهواجة بوجمعة، صالح سعدي). التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية كمرحلة أولى، وكمرحلة ثانية تم سحب عينة في حدود 60% من المجتمع الإحصائي بحجم 155 تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم وفق طريقة العشوائية الطبقية. يوضح الجدول التالي توزيع أفراد المجتمع:

جدول (1) توزيع أفراد المجتمع

المؤسسة	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع	النسبة المئوية
رهواجة بوجمعة	40	85	125	48.26%
صالح سعدي	49	85	134	51.73%
المجموع	89	170	259	100%
النسبة المئوية	34.36%	65.63%	100%	

تتوزع أفراد عينة الدراسة الحالية على النحو التالي:

جدول (2) توزيع أفراد العينة

المؤسسة	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع	النسبة المئوية
رهواجة بوجمعة	24	51	75	48.38%
صالح سعدي	29	51	80	51.61%
المجموع	53	102	155	100%
النسبة المئوية	34.19%	65.80%	100%	

5.4 أداة الدراسة

تم استخدام مقياس الذكاء الوجداني لعثمان ورزق (2001)، ويتكون هذا المقياس من 58 فقرة موزعة على 5 أبعاد (إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الوجدانية، التواصل الاجتماعي). حيث يقوم المفحوص باختيار إجابة واحدة من أصل 5 اختيارات (سلم لكارتر) وهي (يحدث دائما، يحدث عادة ن يحدث أحيانا، يحدث نادرا، لا يحدث). كما أن عبارات المقياس غير مرتبة، وذلك تفاديا لتوجيه استجابات المفحوصين، والجدول التالي يوضح توزيع عبارات المقياس.

الجدول (3) عدد عبارات المقياس في كل محور

المحور	العبارات
إدارة الانفعالات	15
التعاطف	11
تنظيم الانفعالات	13
المعرفة الوجدانية	10
التواصل الاجتماعي	9
المجموع	58

وعند جمع درجات المفحوص على جميع عبارات المقياس نتحصل على مستوى الذكاء الوجداني للمفحوص، وتتراوح درجاته بين 58 كأدنى درجة و262 وهي أعلى درجة قد يتحصل عليها المفحوص في المقياس. ويتحدد مستوى الذكاء الوجداني وفق المستويات التالية:

الجدول (4) مستويات الذكاء الوجداني

مستوى الذكاء الوجداني	منخفض	متوسط	مرتفع
الدرجات	58 إلى 126	127 إلى 194	195 إلى 262

5.5 الخصائص السيكميترية لأداة الدراسة

5.5.1 الصدق:

يعد الصدق أحد مؤشرات مصداقية وجودة أي مقياس، أي أن المقياس يقيس السمة المراد قياسها، واعتمدت الباحثة في تقدير صدق أداة الدراسة على الدراسات السابقة، حيث تم استخدام المقياس في عدة دراسات وثبت صدقه، نذكر على سبيل المثال دراسة كوثر غالي عام 2018، كما قمنا في الدراسة الحالية بقياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس على عينة استطلاعية قدرت ب 40 فردا، حيث قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون في بعد من الأبعاد الخمسة للمقياس والدرجة الكلية وتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول (5) صدق الاتساق الداخلي

البعد	عدد أفراد العينة	قيمة R	مستوى الدلالة
إدارة الانفعالات	40	0.64	0.05
التعاطف	40	0.71	0.05
تنظيم الانفعالات	40	0.64	0.05
المعرفة الوجدانية	40	0.55	0.05
التواصل الاجتماعي	40	0.69	0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة R للمحور الأول قدرت ب 0.64 فيما بلغت قيمة R للمحور الثاني 0.71، وبلغت قيمة معامل الارتباط للمحور الثالث 0.64 والمحور الرابع بلغت قيمته ب 0.55 فيما بلغت قيمة معامل الارتباط للمحور الخامس 0.69 ومنه يمكننا القول أن المقياس يعتبر صادقا.

5.5.2 الثبات

تم قياس ثبات المقياس على عينة استطلاعية قدر عددها 40 فردا، حيث تم استخدام معامل ألفا كرو نباخ وبلغت قيمته ب 0.80

الجدول (6) معامل ألفا كرو نباخ

مقياس الذكاء	معامل ألفا كرو نباخ	عدد العبارات
الوجداني	0.80	58

بناء على النتائج الموضحة في الجدول أعلاه بلغت قيمة ألفا كرو نباخ 0.80 وبالتالي يعتبر المقياس ثابتا.

6. عرض ومناقشة النتائج

6.1 عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى للدراسة الحالية على: «مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس متوسط»، وللتحقق من صحة الفرضية تم اللجوء إلى اختبار T لعينة واحدة والذي يقوم بتقدير الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة في مقياس الذكاء الوجداني والمتوسط النظري، وتم التوصل للنتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (7) نتائج اختبار T لعينة واحدة

المقياس	عدد أفراد العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني	155	142	144.69	24.39	154	73.83	0.00

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المتوسط المحسوب بلغ 144.69 والانحراف المعياري قدر ب 24.39، وعند إجراء المقارنة مع المتوسط الحسابي النظري البالغ 142، وتبين أن الفرق دال إحصائيا بين المتوسطين (النظري، المحسوب) لصالح المحسوب وما يؤكد ذلك قيمة T التي بلغت 73.83 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01. وهذا ما يؤكد الفرضية القائلة: مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس متوسط.

كما تؤكد النتائج الموضحة في الجدول التالي النتائج المتوصل إليها في الجدول السابق.

الجدول (8) مستويات الذكاء الوجداني

مستوى الذكاء الوجداني	المستوى المنخفض 126-58	المستوى المتوسط 127-194	المستوى المرتفع 195-262	المجموع
عدد الأفراد	36	117	2	155
النسبة المئوية	23.2%	75.5%	1.3%	100%

يوضح الجدول أعلاه أن عدد الأفراد الذين ينتمون إلى المستوى المتوسط والذي تتراوح درجاتهم ما بين 127-194 بلغ 117 تلميذ بنسبة مئوية بلغت 75.5% من بين 155 تلميذا، فيما بلغ عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى المستوى المنخفض 36 تلميذا بنسبة مئوية قدرت ب 23.2% بينما عدد الأفراد الذين ينتمون إلى المستوى المرتفع بلغ قدر ب تلميذين فقط بنسبة مئوية قدرت ب 1.3%.

هذه النتائج تبين أن مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس متوسط، هذه النتائج تؤيد فرضية البحث القائلة أن: مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس متوسط، وهذا ما تم تأكيده في دراسة ورغي سيد أحمد وجعيجع عمر في دراستهم الموسومة "الذكاء الوجداني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط" التي توصلت إلى أن مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ الرابعة متوسط فوق المتوسط.

تفسر هذه النتيجة أن المنظومة التربوية لا تعبر اهتمام كبير لتطوير مهارات الذكاء الوجداني لدى التلاميذ، لا سيما لدى المراهقين وهذا ما قد يؤدي لديهم مشكلات سلوكية وانفعالية على سبيل المثال نذكر: (التنمر في الوسط المدرسي، العنف بشقي أنواعه، سوء التوافق الدراسي ..)، خاصة في هذه المرحلة الحساسة "المراهقة"، وهذا ما أكدت عليه دراسة دانيال جولمان التي هدفت إلى تطبيق برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى التلاميذ لمساعدتهم على التكيف وحل المشكلات حيث توصلت إلى أن هناك تطور ملحوظ في مهارات الذكاء الوجداني بعد تطبيق البرنامج.

حيث نجد في المدارس الأمريكية مثلا تقوم بتعليم المهارات الوجدانية ابتداء من السنة أولى إلى غاية الصف الثاني عشر والذي لقي نجاحا ملحوظا، حيث أصبح التلاميذ أكثر قدرة على التحكم في انفعالاتهم وحل المشكلات والتعامل الجيد معها، هذا عكس ما نجده في المدارس الجزائرية التي تهتم بالدرجة الأولى بتلقين الدروس دون التركيز على تطوير المهارات الوجدانية.

6.2 عرض ومناقشة الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس تعزى إلى متغير الجنس".

قبل التحقق من الفرضية باستخدام اختبار T لعينتين مستقلتين تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام معادلة سميرونوف لأنها المناسبة كون حجم العينة أكبر من 30 مفردة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول (9) جدول يوضح التوزيع الطبيعي للبيانات (معادلة سميرونوف)

عدد العينة	أفراد	Sig	القيمة المعنوية
155		0.20	0.05

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة sig 0.20 وهي أكبر من القيمة المعنوية 0.05 وبالتالي البيانات تتبع التوزيع الطبيعي حساب الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتدرس باستخدام اختبار T لعينتين مستقلتين. لاختبار الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (10) اختبار T لعينتين مستقلتين

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
ذكر	53	146.22	28.97	0.51	0.60
انثى	102	143.89	21.75		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ 146.22 وانحرافهم المعياري 28.97 وأن المتوسط الحسابي للإناث بلغ 143.89 وانحرافهم المعياري 21.75 في حين بلغت قيمة T 0.51 عند مستوى الدلالة 0.60 وهي قيمة أكبر من 0.05 وهو ما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير الجنس وعليه تم قبول الفرض الصفري. تتفق النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية مع دراسة ورغي وجعيجع التي أقر بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

وهذا راجع إلى ظروف التنشئة الحديثة حيث نجد أن أساليب التنشئة الأسرية سابقا تختلف كلياً على ما هو موجود حالياً حيث نجد أن الإناث أكثر حرية في التعبير عن رغباتهم كذلك نجد نوع من المساواة بين الذكر والأنثى عكس ما كان عليه سابقاً أين كان رغبات الذكر تولى الاهتمام عكس الأنثى.

يكمن الفرق في مستوى الذكاء الوجداني لدى الجنسين على ما يمتلكه الفرد من مهارات وجدانية التي تسمح له بفهم وإدراك وإدارة انفعالاته وكذلك التواصل الجيد مع الزملاء والاقربان.

اتفقت بعض الدراسات في نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية و نذكر منها: دراسة غسان الزحيلي التي هدفت إلى معرفة الفروق في مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق ، وكذلك دراسة Lindly عام 2001 التي هدفت إلى

معرفة علاقة الذكاء الوجداني ببعض المتغيرات الشخصية التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني، أيضا نجد دراسة كل من Lakan et Akiba سنة 2005 التي أثبتت عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني (غالي، 2018، صفحة 238).

خاتمة:

من خلال الدراسة الحالية والموسومة بـ " مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس." سلطنا الضوء على متغير مهم أثار اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة، فمن خلال النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة والتي هي على النحو التالي: - مستوى الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة (إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الوجدانية التواصل الاجتماعي) لدى المراهق المتمدرس متوسط.

- لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس.

لاحظنا أن للمدرسة الجزائرية دور في عدم تطوير مهارات الذكاء الوجداني لدى التلاميذ وذلك من خلال عدم إدراج المهارات الوجدانية في مناهجها وجعلها من غاياتها، فعدم تلقين وتطوير مهارات الذكاء الوجداني يساهم في تفاقم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ حيث لا يستطيع التلاميذ التعامل مع المشكلات بسبب عدم قدرتهم على فهم انفعالاتهم وإدراكها والتواصل الجيد مع الآخر، وبالتالي يتأثر تحصيلهم الدراسي.

يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- اهتمام بتطوير مهارات الذكاء الوجداني لدى المراهق في المدرسة وذلك من خلال إدراج المهارات الذكاء الوجداني في المناهج.

- قياس مستوى الذكاء الوجداني من طرف المختصين النفسي في وحدة الكشف والمتابعة وذلك للحد من بعض المشكلات الانفعالية والسلوكية التي تواجه المراهق المتمدرس.

- بناء برامج إرشادية لتنمية مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهق المتمدرس.

- القيام بدراسات وبحوث حول اهتمام المناهج التعليمية بتنمية الذكاء الوجداني لدى التلاميذ.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

1. أبو الديار، مسعد. البناء الوجداني للطفل الطبعة الأولى. القاهرة، دار الكتاب الحديث 2014
2. أبو عشم، إبراهيم باسل. الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة 2013.
3. جعيجع، عمر، ورغي، سيد أحمد. الذكاء الوجداني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ الرابعة متوسط، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 9، العدد الأول، ص 250 إلى 263، أفريل 2024.
4. الخفاف، إيمان عباس. الذكاء الانفعالي، الطبعة الأولى، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع 2013.

5. الرفاتي، عبد الرحمان رجب. الذكاء الانفعالي (النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي) الطبعة الأولى، عمان دار المأمون للنشر والتوزيع 2011.
6. زهران، حامد عبد السلام. علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، مصر دار المعارف 1986.
7. سعاد، جبر سعيد. الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي، الطبعة الأولى، اربد، عالم الكتاب الحديث 2015.
8. عويس، عفاف احمد. مقياس الذكاء الوجداني للطفل من 4 الى 10 سنوات، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 2006.
9. غالي، كوثر. مهارات الذكاء الوجداني وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2018.
10. قصيبات، سعاد هاشم عبد السلام. علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة، مصراته، مصراته للكتاب 2007.
11. النجار، خالد. الذكاء الوجداني لدى الأطفال، دبي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع 2020.

References :

12. Abraham, Emotional Intelligence in organizations: A conceptualization, Genetic, social, and general psychology monographs 1999.

13. Peltier, B, Imotional Intelligence, chapter 11. 202

Romanization of Arabic references

1. Mus‘ad Abū al-diyār (2014). al-bina‘ al-wijdānī lil-ṭifl. al-Ṭab‘ah al-ūlā. al-Qāhirah. Dār al-Kitāb al-ḥadīth.
2. al-Khaḥfāf, Īmān ‘Abbās. al-dhakā’ alānf‘āly, al-Ṭab‘ah al-ūlā, ‘Ammān, Dār al-Manāhij lil-Nashr wāltwzy‘ 2013
3. ‘Abd al-Raḥmān Rajab al-Rafātī (2011). al-dhakā’ alānf‘āly (al-nazarīyah wa-al-taṭbīq fī ‘ilm al-naḥs al-riyādī). al-Ṭab‘ah al-ūlā. ‘Ammān. Dār al-Ma‘mūn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
4. Ḥāmid ‘Abd al-Salām Zahrān (1986). ‘ilm al-naḥs al-numūw al-ṭufūlah wālmrahq. Miṣr Dār al-Ma‘ārif.
5. Su‘ād Jabr Sa‘īd (2015). al-dhakā’ alānf‘āly wa-‘ilm al-naḥs al-tarbawī. al-Ṭab‘ah al-ūlā. Irbid. ‘Ālam al-Kitāb al-ḥadīth.
6. Su‘ād Ḥāshim ‘Abd al-Salām qsybāt (2007). ‘ilm al-naḥs al-numūw al-ṭufūlah wālmrahq. al-Ṭab‘ah al-rābī‘ah. Miṣrātah. Miṣrātah lil-Kitāb
7. ‘Afāf Aḥmad ‘Uways (2006). miqyās al-dhakā’ al-wijdānī lil-aṭfāl mn 4 sanawāt alā 10 sanawāt. al-Ṭab‘ah al-ūlā. al-Qāhirah. Maktabat al-Anjilū al-Miṣriyah.
8. Khālid al-Najjār (2020). al-dhakā’ al-wijdānī ladā al-aṭfāl. Dubayy. Mu‘assasat Ḥūras al-Dawliyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.



9. Ibrāhīm Bāsil abw‘shmh (2013). al-dhakā’ al-ijtimā‘ī wa-al-dhakā’ al-wijdānī wa-‘alāqatuhumā bi-al-shu‘ūr bāls‘ādh ladā ṭalabat al-Jāmi‘ah fī Muḥāfaẓat Ghazzah. Risālat mājīstīr. Jāmi‘at al-Azhar. Ghazzah.
10. Kawthar Ghālī (2013). marbrāt al-dhakā’ al-wijdānī wa-‘alāqatuhā bāltwāfq al-dirāsī ladā talāmīdh al-ṭawr al-thānawī. aṭrwḥh al-duktūrāh. Jāmi‘at Muḥammad Khayḍar. Baskarah.
- 11) ‘Umar. Warghī Sayyid Aḥmad (Afrīl 2024). al-dhakā’ al-wijdānī wa-‘alāqatuhu bāltḥṣyl al-dirāsī ladā ‘ayyīnah min talāmīdh al-rābi‘ah mutawassiṭ. Majallat al-Risālah lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah. mujallad 9 al-‘adad al-awwal Ṣ 250ālā 263.